

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

لقد تطور الأدب الحديث فلم يعد يقتصر على كونه وسيلة جمالية فحسب، بل أصبح أيضا مجالا لتصوير مختلف جوانب الحياة الإنسانية، ولا سيما الجوانب الوجودية والنفسية. ومنذ القرن العشرين، لم تعد الشخصيات الأدبية تصور بصورة مثالية، بل أصبحت تمثل أفرادا يعانون من صراعات داخلية وعزلة وانهايار أخلاقي نتيجة التغيرات الاجتماعية السريعة وضغوط الحداثة¹.

ومع هذا التطور، أصبحت المقاربة البين تخصصية في دراسة الأدب أمرا ضروريا. ويعد التحليل النفسي أحد فروع علم النفس الذي ينظر إلى الشخصية الأدبية بوصفها ذاتا تمتلك بنية نفسية يمكن تحليلها تحليلًا علميًا². في مثل هذه الحالة، تقدم أفكار سيغموند فرويد في التحليل النفسي حول الأنا (*Id*) والأنا العليا (*Ego*) والأنا الفائقة (*Superego*) أساسا مهما لفهم ديناميات الشخصية وتصرفات الشخصيات في الأعمال الأدبية³.

تعد رواية ثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ مثالا من أمثلة الأدب العربي المعاصر الذي يصور الأزمات الأخلاقية والنفسية في مصر بعد الثورة⁴. تشعر الشخصية الرئيسية في هذه الرواية بالغرابة عن محيطها، وتميل إلى الهروب من الواقع، وغالبا ما تبدو عاجزة أخلاقيا عند مواجهة الأوضاع الاجتماعية المعقدة. وقد صورت الشخصية الرئيسية وهي تتجنب المسؤولية الاجتماعية وصراعاتها النفسية الداخلية من خلال القيام بسلوكيات منحرفة واتخاذ موقف اللامبالاة. وهذا يؤكد أن هذه الشخصية لا تمثل مجرد نقد اجتماعي فحسب، بل تمثل أيضا

¹ Austin Warren Rene Wellek, *Theory of Literature*, 1956 ed. (New York: Harcourt, Brace & World, 1956).

² M H Dr. Suwardi Endraswara, *Metodologi Penelitian Sastra* (Yogyakarta: Media Pressindo, 2013), https://books.google.co.id/books?id=GCS_EAAAQBAJ.

³ Sigmund Freud, *The Ego and The Id* (London: Hogarth Press, 1923).

⁴ Naguib Mahfouz, *ثرثرة فوق النيل* (Egypt: Dar Shorouq, 1996).

شخصاً يعاني من مشكلات نفسية. ومن خلال شخصياته، يعرض الكاتب القلق والصراعات النفسية وأزمة الهوية التي يعيشونها⁵.

تعد رواية ثرثرة فوق النيل من أبرز الروايات التي تستحق الاهتمام والدراسة، لأنها رواية فلسفية تتضمن أحداثاً مهمة ذات طابع ديني وتاريخي وأدبي. ولذلك تم اختيار هذه الرواية موضوعاً لهذا البحث. وتتكون هذه الرواية من ١٦٢ صفحة، وقد نشرت لأول مرة سنة ١٩٦٦. ومع ذلك، فإن الدراسات التي تناولت هذه الرواية إلى اليوم ما تزال تركز في معظمها على الجوانب الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية.

تشير بعض الدراسات السابقة إلى وجود اتجاه يركز على التحليل الاجتماعي والسياسي والإيديولوجي، ولا سيما في تناول النقد الموجه إلى واقع المجتمع المصري بعد الثورة، في حين أن الدراسات التي تسلط الضوء على الجوانب النفسية للشخصيات ما تزال محدودة نسبياً. فعلى سبيل المثال، ركز بحث ضياء الدين إبراهيم الدسوقي على النقد الاجتماعي في رواية ثرثرة فوق النيل بوصفها انعكاساً لواقع المجتمع المصري بعد الثورة⁶. وفي السياق نفسه، تناول ألبنجاري انعكاس الواقع الاجتماعي في أعمال نجيب محفوظ من خلال مقارنة علم اجتماع الأدب، حيث أظهرت الدراسة وجود صراع القيم والأزمات الاجتماعية داخل المجتمع⁷. بينما استخدم شاه وآخرون تحليل الخطاب النقدي للكشف عن علاقات الهيمنة والسلطة في الأعمال الأدبية لنجيب محفوظ⁸. إضافة إلى ذلك، تناول دويدار هذه الرواية من خلال مقارنة علم اللغة

القاهرة: مركز الحضارة. التحليل النفسي للأدب: دراسة نفسية في ملحمة الحرافيش لنجيب محفوظ. غانم، محمد حسن⁵ العربية، 2004.

⁶ Diaa'uddin Ibrahim Al-Disuqui, "Šuwar al-Madīnah al-Ḍā'i'ah fī Riwayāt Taṭṭarah Fawqa al-Nīl li Najīb Maḥfūz wa Qīṣṣat Khādimah li Margaret Atwood," *Akademi Arab untuk Sains, Teknologi, dan Transportasi Maritim*, n.d.

⁷ Nida Firdaus Albanjari dan Ihin Solihin, "Refleksi Realitas Sosial dalam Novel Qalbu Lail Karya Naguib Mahfouz : Kajian Sosiologi Sastra Swingewood" 19, no. 1 (2025): 144–52.

⁸ Abdulloh Jalaluddin Syah, Yayan Rahtikawati, dan Ade Ahmad Suprianto, "Al Mi ' yar : Jurnal Ilmiah Pembelajaran Bahasa Arab dan Kebahasaaraban Dominasi Dan Perlawanan Dalam Novel Qolbu Al Lail Karya Naguib Mahfouz (Analisis Wacana Kritis)" 8, no. 1 (2025): 293–309.

الاجتماعي التي ركزت على الجوانب اللغوية والسياق الاجتماعي في النص⁹. ومن جهة أخرى، ما تزال الدراسات التي تستخدم مقارنة علم النفس الأدبي محدودة، ومن ذلك الدراسة التي قامت بها أماديا بوتري، حيث تناولت الأفعال الكلامية الإنجازية التوجيهية باستخدام نظرية جون سيرل في إطار التداولية، وقد نجحت في الكشف عن وظائف الخطاب في بناء الديناميكيات الاجتماعية، إلا أنها لم تتناول الأبعاد النفسية للشخصيات بصورة معمقة¹⁰. وبناء على تلك الدراسات، يمكن الاستنتاج أن هناك فجوة بحثية ما تزال قائمة، ولا سيما في دراسة البنية الشخصية للشخصيات التي تشمل العلاقة بين الأنا (*Id*) والأنا العليا (*Ego*) والأنا الفائقة (*Superego*)، إضافة إلى آليات الدفاع النفسي. ولذلك يهدف هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال مقارنة علم النفس الأدبي القائمة على التحليل النفسي.

تميل الدراسات السابقة إلى تحليل البيانات باستخدام نظرية الأفعال الكلامية الإنجازية لجون سيرل التي تركز على وظائف الخطاب ومقاصده في السياق التداولي، بينما يقدم هذا البحث منظورا مختلفا من خلال دمج نظرية الشخصية لسيغموند فرويد، ولا سيما مفهوم البنية الشخصية المتمثل في الأنا (*Id*) والأنا العليا (*Ego*) والأنا الفائقة (*Superego*).

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

بناء على الخلفية التي عرضتها الباحثة، فإن تحديد مشكلة البحث في هذه الدراسة يتمثل فيما يأتي:

- أ. لقد تناولت الدراسات السابقة رواية ثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ في الغالب من الجوانب الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية، في حين ما تزال الدراسات التي تتناولها من منظور علم النفس الأدبي محدودة.

⁹ Ibrahim M. Dowaidar, "Translating Thartharah fawq al-Nil ('Adrift on the Nile') A socio-linguistic approach" 64, no. 1 (2018): 111–34, <https://doi.org/https://doi.org/10.1075/babel.00026.dow>.

¹⁰ Amadhea Putri, "TindakTutur Ilokusi Direktif pada Novel 'Tsartsarah Fawqo Al-Niil' Karya Najib Mahfudz (Kajian Pragmatik)," *Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab* 1, no. 1 (2024): 26.

ب. إن الجوانب الشخصية للشخصية الرئيسية في رواية ثرثرة فوق النيل، ولا سيما العلاقة بين الأنا (*Id*) والأنا العليا (*Ego*) والأنا الفائقة (*Superego*) ، لم تحلل تحليلاً معمقاً باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد.

ت. إن الصراعات النفسية والمشكلات النفسية التي تعاني منها الشخصية الرئيسية في رواية ثرثرة فوق النيل لم تحظ بالعناية الكافية في الدراسات الأدبية.

2. محور البحث

بناء على تحديد المشكلة السابق، ولتسهيل الدراسة وتجنب التوسع في المشكلة، حصرت الباحثة نطاق البحث في ما يأتي:

- أ. تحليل الجوانب الشخصية للشخصية الرئيسية في رواية ثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ في ضوء نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، والتي تشمل الأنا (*Id*) والأنا العليا (*Ego*) والأنا الفائقة (*Superego*).
- ب. تحليل الصراعات النفسية والمشكلات النفسية للشخصية الرئيسية في رواية ثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ في ضوء نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد.

3. أسئلة البحث

بناء على تركيز البحث الذي تم تحديده، فإن أسئلة البحث تصاغ على النحو الآتي:

- 3.1 كيف تتجلى البنية الشخصية للشخصية الرئيسية في رواية ثرثرة فوق النيل في ضوء مفاهيم الأنا (*Id*) والأنا العليا (*Ego*) والأنا الفائقة (*Superego*) وفقاً لنظرية التحليل النفسي عند فرويد؟

3.2 ما أشكال الصراعات النفسية التي تعاني منها الشخصية الرئيسية نتيجة

التفاعل بين الأنا (*Id*) والأنا العليا (*Ego*) والأنا الفائقة (*Superego*) ؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

بناء على أسئلة البحث التي تم عرضها آنفاً، فإن أهداف هذا البحث تتمثل فيما يأتي:

1.1 وصف البنية الشخصية للشخصية الرئيسية في رواية ثرثرة فوق النيل، والتي تشمل جوانب الأنا (*Id*) والأنا العليا (*Ego*) والأنا الفائقة (*Superego*)، في ضوء نظرية التحليل النفسي لفرويد.

1.2 تحديد أشكال الصراعات النفسية التي تعاني منها الشخصية الرئيسية وتحليلها بوصفها نتيجة للتفاعل بين الأنا (*Id*) والأنا العليا (*Ego*) والأنا الفائقة (*Superego*).

2. فوائد البحث

لا يقتصر هذا البحث على تلبية المتطلبات الأكاديمية فحسب، بل يرجى أيضاً أن يسهم في تقديم إسهامات فكرية ذات صلة بتطوير الدراسات الأدبية، سواء من الناحية النظرية أم من الناحية التطبيقية. أما الفوائد المرجوة من هذا البحث فهي كما يأتي:

2.1 الفوائد النظرية

يرجى أن يسهم هذا البحث في تطوير الدراسات الأدبية، ولا سيما في مجال علم النفس الأدبي. ومن الناحية النظرية، يثري هذا البحث تطبيق نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد في تحليل الأعمال الأدبية العربية الحديثة.

2.2 الفوائد التطبيقية

ومن الناحية التطبيقية، يرجى أن يكون هذا البحث مرجعاً لطلبة قسم اللغة العربية وآدابها وللباحثين في الدراسات اللاحقة.

مساهمة البحث

بوجه عام، يثري هذا البحث دراسات علم النفس الأدبي من خلال تطبيق نظرية الشخصية لسيغموند فرويد في تحليل شخصية البطل الرئيس في رواية ثرثرة فوق النيل. وتسهم نتائج هذا البحث في مساعدة القراء على فهم الديناميكيات النفسية للإنسان من خلال التفاعل بين الأنا (*Id*) والأنا العليا (*Ego*) والأنا الفائقة (*Superego*)، وهو ما يعكس الصراعات النفسية الداخلية وكفاح الفرد في مواجهة واقع الحياة. وإضافة إلى ذلك، يرجى أن يسهم هذا البحث في تعميق الفهم المتعلق بالبنية الشخصية وتجليات الصراعات النفسية من منظور التحليل النفسي عند فرويد